كِتَابُ نَاحُومَ

1

غضب الله على نينوى

وَحْيٌ عَنْ نِينَوَى. هَذَا كِتَابُ رُؤْيَا نَاحُومَ الأَلْقُوشِي. 2الْمَوْلَى إِلهٌ غَيُورٌ وَمُنْتَقِمٌ. الْمَوْلَى مُنْتَقِمٌ وَيَغْضَبُ جِدا. الْمَوْلَى يَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَيَحْتَفِظُ بِغَضَبِهِ ضِد خُصُومِهِ. 3الْمَوْلَى حَلِيمٌ وَعَظِيمُ الْقُوةِ، وَلَكِنهُ لا يَتْرُكُ الْمُذْنِبَ بِلا عِقَابٍ. حَيْثُ يَسِيرُ الْمَوْلَى تَحْدُثُ زَوْبَعَةٌ وَعَوَاصِفٌ. السحَابُ هُوَ غُبَارُ قَدَمَيْهِ. 4يُوَبِخُ الْبَحْرَ فَيَجِف، وَتَنْشَفُ كُل الأَنْهَارِ. تَذْبُلُ خُضْرَةُ بَاشَانَ وَالْكَرْمَل، يَذْبُلُ زَهْرُ لُبنَانَ. 5تَهْتَز الْجِبَالُ أَمَامَهُ وَتَذُوبُ التلالُ. تَرْتَعِشُ الأَرْضُ فِي مَحْضَرِهِ، الدنْيَا وَكُل سُكانِهَا. 6مَنْ يَقِف أَمَامَ غَضَبِهِ؟ وَمَنْ يَحْتَمِلُ غَيْظَهُ الشدِيدَ؟ يَنْصَب سَخْطُهُ كالنار، تَنْهَدِمُ الصخُورُ مِنْهُ.

7رَبنَا صَالِحٌ، هُوَ مَلْجَأٌ فِي يَوْمِ الضيق، وَيَعْتَنِي بِمَنْ يَتَوَكلُونَ عَلَيْهِ. 8وَلَكِنهُ يُرْسِلُ فَيَضَانًا شَدِيدًا، فَيُهْلِكُ نِينَوَى تَمَامًا، وَيُطَارِدُ أَعْدَاءَهُ إِلَى الظلامِ. 9بِمَاذَا تَتَآمَرُونَ ضِد اللهِ؟ إِنهُ يَقْضِي عَلَى نِينَوَى بِضَرْبَةٍ لا تَحْتَاجُ إِلَى تِكْرَارٍ! 10فَتُأْكَلُ النارُ أَهْلَهَا كَأَنهُمْ حُزْمَةٌ مِنَ الشوْكِ، أَوْ جَمَاعَةٌ مِنَ السكارَى الْمُتَرَنحِينَ أَوْ قَش يَابِسٌ.

11مِنْكِ يَا نِينَوَى خَرَجَ وَاحِدٌ يَتَآمَرُ بِالشر ضِد الْمَوْلَى، وَيُشِيرُ بِالسوءِ.

12قَالَ اللهُ: "مَعَ أَن أَهْلَ نِينَوَى أَقْوِيَاءُ وَكَثِيرُونَ، أُبِيدُهُمْ وَأُفْنِيهِمْ. أَما أَنْتُمْ يَا شَعْبِي، فَإِني عَاقَبْتُكُمْ وَلا أُعَاقِبُكُمْ مَرةً أُخْرَى. 13وَالآنَ أُكْسِرُ نِيرَهُمْ عَنْكُمْ، وَأُحَطمُ قُيودَكُمْ. 14وَأَمرَ الْمَوْلَى بِهَذَا بِشَأْنِكِ يَا نِينَوَى، 'لَنْ يَكُونَ لَكُمْ نَسْلٌ يَحْمِلُ اِسْمَكُمْ' وَأُبِيدُ مِنْ مَعْبَدِ آلِهَتِكُمُ التمَاثِيلَ الْمَنْحُوتَةَ وَالمسْبُوكَةَ، وَأُعِد لَكُمْ قَبْرَكُمْ لأَنكُمْ لا تَسْتَحِقونَ أَنْ تَعِيشُوا." 15انْظُرُوا! سَيَأْتِي إِلَيْنَا مَنْ يَحْمِلُ بُشْرَى الْخَيْرِ عَبْرَ الْجِبَالِ! إِنهُ يُعْلِنُ السلامَ! عَيِدِي يَا يَهُودَا أَعْيَادَكِ، وَأَوْفِي نُذُورَكِ. فَالشرِيرُ لَنْ يُهَاجِمَكِ مَرةً أُخْرَى، لأَنهُ هَلَكَ تَمَامًا.

2

سقوط نينوى

جَاءَ عَلَيْكِ الْمُهَاجِمُ يَا نِينَوَى. اُحْرُسِي الْحِصْنَ، رَاقِبِي الطرِيقَ، اِسْتَعِدي لِلْمَعْرَكَةِ، شَدِدِي قُوتَكِ جِدا. 2سَيَرُد الْمَوْلَى بَهَاءَ كُل بَنِي يَعْقُوبَ، مَعَ أَن الناهِبِينَ سَلَبُوهُمْ وَأَتْلَفُوا كُرُومَهُمْ. 3عَدُوكِ يَسْتَعِد لِلْقِتَال يَا نِينَوَى! تُرُوسُ أَبْطَالِهِ حَمْرَاءُ، ثِيَابُ جُنُودِهِ لَوْنُهَا قِرْمِزِي، يَطِيرُ الشرَرُ مِنْ حَدِيدِ الْمَرْكَبَاتِ، تَهْتَز الرِمَاحُ كَالسرْو. 4تَنْدَفِعُ الْمَرْكَبَاتُ بِعُنْفٍ فِي الشوَارِعِ، تَجْرِي هُنَا وَهُنَاكَ فِي الساحَاتِ، مَنْظَرُهَا كَأَنهَا مَشَاعِلُ تَجْرِي، كَأَنهَا بَرْقٌ.

5يُنَادِي الْمَلِكُ أَحْسَنَ أَبْطَالِهِ، لَكِنهُمْ يَتَعَثرُونَ فِي مَشْيِهِمْ. يُسْرِعُونَ إِلَى سُورِ نِينَوَى، يُقِيمُونَ الْحَوَاجِزَ لِحِمَايَتِهَا. 6تَنْفَتِحُ أَبْوَابُ النهْرِ، يَنْهَارُ الْقَصْرُ. 7تُؤْخَذُ الْمَلِكَةُ أَسِيرَةً، تَنُوحُ جَوَارِيهَا كَالْحَمَامِ، يَضْرِبْنَ عَلَى صُدُورِهِن. 8صَارَتْ نِينَوَى كَبِرْكَةٍ جَف مَاؤُهَا، لأَن أَهْلَهَا هَرَبُوا مِنْهَا. لَمْ يَلْتَفِتُوا لِمَنْ قَالَ لَهُمْ: قِفُوا! قِفُوا! 9إِذَنْ تَعَالَوْا نَنْهَبُ الْفِضةَ، وَنَنْهَبُ الذهَبَ. كُنُوزُهَا لا نِهَايَةَ لَهَا، فِيهَا الْكَثِيرُ مِنْ كُل نَفِيسٍ وَجَمِيلٍ.

10صَارَتْ نِينَوَى مَسْلُوبَةً وَفَارِغَةً وَخَرِبَةً. يَذُوبُ قَلْبُهُمْ، تَنْهَارُ عَزِيمَتُهُمْ، كُلُهُمْ يَرْتَعِشُونَ، وَتَصْفَرُّ وُجُوهُهُمْ جَمِيعًا. 11فَأَيْنَ الآنَ نِينَوَى مَأْوَى الأُسُودِ وَمَرْعَى الأَشْبَال؟ أَيْنَ الأَسَدُ وَاللَّبُوءَةُ وَالأَشْبَالُ الَّتِي كَانَتْ تَسْرَحُ فِيهَا وَلا يُزْعِجُهَا أَحَدٌ؟ 12هُنَاكَ افْتَرَسَ الأَسَدُ مَا يَكْفِي لأَشْبَالِهِ، وَخَنَقَ الْفَرِيسَةَ لِلْبَوَاتِهِ، وَمَلأَ مَغَارَاتِهِ بِالْفَرَائِسِ وَمَآوِيهِ بِالْجُثَثِ.

13وَقَالَ الْمَوْلَى الْقَدِيرُ: "أَنَا ضِدكِ يَا نِينَوَى، فَأُحْرِقُ مَرْكَبَاتِكِ حَتى تُصْبِحَ دُخَانًا، وَيَأْكُلُ السَّيْفُ شُبَانَكِ، وَلا أُبْقِي لَكِ فَرِيسَةً فِي الأَرْضِ، وَلا يَسْمَعُ أَحَدٌ صَوْتَ رُسُلِكِ فِيمَا بَعْدُ."

3

نهاية رهيبة

وَيْلٌ لِلْمَدِينَةِ سَافِكَةِ الدمِ! إِنهَا مَمْلُوءَةٌ كَذِبًا وَنَهْبًا. لا يَتَوَقفُ فِيهَا الْقَتْلُ. 2تَضْرِبُ السِيَاطُ، وَتَدُورُ الْعَجَلاتُ، وَتَقْفِزُ الْخَيْلُ، وَتَنْدَفِعُ الْمَرْكَبَاتُ، 3وَيَتَقَدمُ الْفُرْسَانُ، وَيَلْمَعُ السَّيْفُ، وَيَبْرُقُ الرمْحُ! جَرْحَى كَثِيرُونَ، أَكْوَامٌ مِنَ الْقَتْلَى، مَوْتَى بِلا عَدَدٍ، وَالسائِرُ يَتَعَثرُ بِالْجُثَثِ.

4كُل هَذَا بِسَبَبِ نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَاهِرَةِ الْفَاتِنَةِ سَيِدَةِ السحْرِ، الَّتِي أَغْرَتِ الأُمَمَ لِتَتَعَبَّدَ آلِهَتَهَا، والشعُوبَ لِتُمَارِسَ سِحْرَهَا. 5وَقَالَ الْمَوْلَى الْقَدِيرُ: "أَنَا ضِدكِ يَا نِينَوَى، أُعَرِيكِ وَأُفْضَحُكِ أَمَامَ الأُمَمِ وَأُخْجِلُكِ أَمَامَ الْمَمَالِكِ، 6وَأُقْذِفُ عَلَيْكِ الأَوْسَاخَ، وَأُهِينُكِ، وَأَجْعَلُكِ مَنْظَرًا. 7فَيَهْرُبُ مِنْكِ كُل مَنْ يَرَاكِ وَيَقُولُ: 'خَرِبَتْ نِينَوَى، فَمَنْ يَبْكِي عَلَيْهَا؟' يَا نِينَوَى، أَيْنَ أَجِدُ لَكِ مَنْ يُعَزِيكِ؟"

8هَلْ أَنْتِ أَحْسَنُ مِنْ طِيبَةَ الَّتِي عَلَى النيل وَحَوْلَهَا الْمِيَاهُ؟ كَانَ النهْرُ يَحْمِيهَا، وَالْمَاءُ سُورَهَا. 9وَاسْتَمَدتْ قُوةً بِلا حُدُودٍ مِنْ الْحَبَشَةِ وَمِصْرَ، وَتَحَالَفَتْ مَعَ فُوطَ وَلِيبْيَا. 10وَمَعَ ذَلِكَ وَقَعَتْ أَسِيرَةً وَطُرِدَتْ. مَزَقَ الأَعْدَاءُ أَطْفَالَهَا فِي رَأْسِ كُل شَارِعٍ. أَلْقَوْا قُرْعَةً عَلَى شُرَفَائِهَا، وَقَيدُوا بِالسلاسِلِ كُل عُظَمَائِهَا. 11وَأَنْتِ أَيضًا يَا نِينَوَى تَسْكَرِينَ وَتَخْتَفِينَ، وَتَبْحَثِينَ عَنْ مَلْجَأٍ مِنَ الْعَدُو.

12كُل حُصُونِكِ تَسْقُطُ كَمَا تَسْقُطُ ثِمَارُ التين الناضِجَةِ فِي فَمِ مَنْ يَهُز الشجَرَةَ. 13انْظُرِي إِلَى جُيُوشِكِ، إِنهُمْ كَالنسَاءِ! بَوابَاتُ بِلادِكِ مِفْتُوحَةٌ عَلَى آخِرِهَا لأَعْدَائِكِ. أَكَلَتِ النارُ أَبْوَابَكِ.

14أَعِدي لِنَفْسِكِ مَاءً لِوَقْتِ الْحِصَارِ. شَدِدِي دِفَاعَكِ. اخْتَطِفِي الطِينَ وَاصْنَعِي الطوبَ لِبِنَاءِ التحْصِينَاتِ.

15وَلَكِنْ تَأْكُلُكِ النارُ، يَقْتُلُكِ السَّيْفُ. وَكَالْجَرَادِ الَّذِي يَأْكُلُ الْخُضْرَةَ تَأْكُلُكِ الْحَرْبُ. تَكَاثَرِي كَالْجَرَادِ، زِيدِي فِي الْعَدَدِ كَالْجُنْدُبِ. 16تُجَارُكِ أَكْثَرُ عَدَدًا مِنْ نُجُومِ السمَاءِ، وَلَكِنهُمْ كَالْجَرَادِ يَأْكُلُونَ خُضْرَةَ الأَرْضِ وَيَطِيرُونَ بَعِيدًا. 17رُؤَسَاؤُكِ كَالْجَرَادِ، قَادَتُكِ كَأَسْرَابِ الْجَرَادِ الَّتِي تَحِل عَلَى الْحَائِطِ فِي يَوْمٍ بَارِدٍ، وَحِينَ تُشْرِقُ الشمْسُ تَطِيرُ بَعِيدًا، وَلا يَعْلَمُ أَحَدٌ أَيْنَ رَاحَتْ.

18يَا مَلِكُ أَشُورَ، نَامَ قَادَتُكَ، رَقَدَ عُظَمَاؤُكَ لِيَرْتَاحُوا، وَتَشَتتَ شَعْبُكَ عَلَى الْجِبَال، وَلا مَنْ يَجْمَعُهُمْ.

19كَسْرُكَ لا يُجْبَرُ، جُرْحُكَ عَدِيمُ الشفَاءِ. كُل مَنْ يَسْمَعُ خَبَرَكَ يُصَفقُ بِيَدَيْهِ فَرَحًا لأَن شَرَكِ بِلا حُدُودٍ وَعَانَى مِنْهُ الْجَمِيعُ.